

## تحوّلات القيادة في إيران بعد اغتيال علي خامنئي

أحمد عوض الكومي\*

ملخص: تعيش إيران انتقالاً قيادياً بالغ الحساسية بعد اغتيال علي خامنئي وصعود مجتبي خامنئي إلى موقع المرشد في ظلّ حرب وضغوط خارجية مكثفة. تبيّن الدراسة أن جوهر العقيدة الثورية (البقاء، والاستقلال الإستراتيجي، والدفاع المتقدّم، والنفوذ الإقليمي) ما يزال يحكم سلوك النظام رغم تغيير الأسماء، وأن اختيار مجتبي -ابن المرشد الراحل ومرشّح الحرس- يحمل رسالة استمرار النهج أكثر من كونه قطعة أو إصلاحاً، ويوضّح أن صعود جنرالات الحرس الثوري إلى قمة هرم القرار يعزّز الطابع الأمني-العسكري للسياسة الإيرانية، مع مخاوف داخلية وخارجية من عودة «التشدّد» في الملفات النووية والإقليمية، ومن توسّع نفوذ المؤسسة العسكرية على حساب الأجنحة الإصلاحية والمدنية.

الكلمات المفتاحية: القيادة الإيرانية، مجتبي خامنئي، الحرس الثوري، انتقال السلطة.

\* جامعة طهران،  
إيران

## Leadership Transitions in Iran after Khamenei's Assassination

AHMED AWAD ALKOMI\*

ORCID NO: 0009-0006-6606-3436

ahmedelkomi90@gmail.com

\* University of  
Tehran, Iran.

**ABSTRACT:** *Iran is undergoing an exceptionally sensitive leadership transition after Ali Khamenei's assassination and the rise of Mojtaba Khamenei as Supreme Leader under intense war-time pressure and foreign threats. The paper argues that the core revolutionary doctrine (survival, strategic independence, forward defense, regional influence) still governs the system's behavior despite leadership change, and that Mojtaba's selection – as the son of the late leader and the IRGC's preferred candidate – signals continuity rather than reform. It also shows how the ascent of senior IRGC generals to the top of the decision making pyramid reinforces the security-military nature of Iran's policies, amid domestic and external fears of renewed "hard line" stances on the nuclear file and regional posture, and of an expanding military role at the expense of reformist and civilian actors.*

**Keywords:** *Iranian leadership, Mojtaba Khamenei, IRGC, Power Transition.*

رئيس تحرير: 2026-(2/15)  
71 - 86

Received Date: 13 / 04 / 2026 • Accepted Date: 05 / 06 / 2026

This work has been prepared in accordance with ethical principles

## مقدمة

تمرّ إيران بفترة انتقالية غير مسبوقه في تاريخها منذ انتصار الثورة الإسلامية في عام 1979، التي أنتجت شكلاً مختلفاً عن كثير من فترات الحكم المتعاقبة هو حكم رجال الدين الذي قدّم تعريفاً آخر لإيران خلال العقود الأربعة التي تلت ذلك التاريخ.

انتقلت إيران من «الملكية» إلى «الجمهورية الثورية»، ومن دولة الرجل الواحد إلى نمط القيادة الدينية العليا التي تدير مراكز متعددة لصناعة القرار وقيادة الاتجاهات الاستراتيجية، من بينها مؤسسات منتخبة وأخرى غير منتخبة، وكلها ترتبط مباشرة بـ«المرشد الإيراني». وكأي دولة أخرى ذات مؤسسات راسخة، تشهد إيران «تداول قيادة» دائماً في بنية السلطة والأجهزة التنفيذية، لكن معظم ذلك يجري ضمن ظروف استثنائية مرتبطة بتهديدات خارجية، وغالباً ما تتأثر عملية الانتقال بنفوذ «رجال الدين» ومبدأ الولاء للعقيدة الحاكمة، وهو ما يضع معياراً لهوية وطبيعة الأشخاص الذين يجري الدفع بهم إلى الواجهة.

وضعت الحرب الحالية إيران أمام أعقد أزمات «الانتقال القيادي» في تاريخها، إذ تضطر طهران لأول مرة إلى إدارة أزمة فراغ قيادي غير مسبوقه في مؤسستها القيادية؛ نتيجة سلسلة الاغتيالات المستمرة. وبناءً على ذلك فإن ظروف اختيار المرشد الجديد «مجتبي خامنئي» تختلف جذرياً عن الظروف والسياقات التي أنتخب فيها والده «علي خامنئي» في عام 1989، فشبكات المصالح والنفوذ لم تكن في السابق بالزخم والتأثير اللذين تشهدهما اليوم، كما أن التهديدات الخارجية وتأثيراتها من قبل، لم تكن بحجم الخطر الذي يهدد اليوم بإسقاط نظام حكم استمرّ أكثر من أربعة عقود.

رغم ذلك، أظهر النظام في إيران قدرة على إدارة الأزمة وضمان انتقال «الولاية» وسدّ الشواغر القيادية، وسط حالة ترقب عالمية لشكل وهوية الحكم الجديد في إيران. وبالتزامن، شكّلت جملة من التساؤلات حول التعيينات القيادية الجديدة وهوية أصحابها وتوجهاتهم، ومدى ارتباطهم بأفكار الثورة وحماسة الماضي، والاتجاه الذي تمثله هذه التعيينات، وانعكاساتها على القرار الخارجي، والوجهة التي سيقودون إليها إيران في المرحلة المقبلة.

## ولادة إستراتيجية الثورة

منذ انتصار الثورة الإيرانية في عام 1979، يتحرك النظام في إيران بدافع مجموعة من الثوابت والأفكار التي تشكل في جوهرها «أيدولوجيا ثورية» سمحت له بتجاوز الكثير من العقبات والتعقيدات التي اعترضت طريق حكم الثورة.

من أبرز التحديات المبكرة «أزمة الرهائن» داخل مقر السفارة الأمريكية في نوفمبر 1979، التي امتدت 444 يوماً، وشكلت في ذلك الوقت طريقة إدارة «طهران الجديدة» لعلاقاتها الخارجية، وخاصة مع الإدارة الأمريكية. ثم كانت الحرب العراقية الإيرانية في عام 1981، أي بعد نحو عامين من إنهاء حكم عائلة بهلوي، وقد خاضت إيران الحرب بدون أي مقدرات أو استعداد سابق، وهي الحرب التي قرأتها طهران على أنها محاولة غريبة من الخارج تقودها الولايات المتحدة للانقلاب على الحكم الجديد، بدعم عربي.

انتهت الحرب بعد ثماني سنوات بقرار أممي، واستنزفت إيران عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، لكنها -على الجانب الإستراتيجي- أسهمت هذه الأحداث التاريخية في ولادة ما يمكن تسميته: «العقيدة العليا» للجمهورية الإسلامية، وكلمة السرّ فيها، وهي «البقاء».

لم تكن السياسة الخارجية في تلك الفترة هي الثابت الأهم في الإستراتيجية العامة للنظام في إيران، إنما بقاء الجمهورية وضمان استمرارية الحكم فيها، مع الحفاظ على «القيم الثورية» التي تعامل معها رجال الدين على أنها «السياج» الذي يحمي النظام في الداخل والخارج. كما وظّف النظام في إيران أحداث السفارة لإعلان مبدأ آخر من مبادئ الحكم الجديد، هو رفض الهيمنة الخارجية ورفض التبعية لأي قوى كبرى، أو بعبارة أخرى: «الاستقلال الإستراتيجي»، وهو ما كان سبباً في ظهور واحد من أبرز شعارات الثورة في تلك الفترة: «لا شرقية ولا غربية». في إشارة إلى أن الثورة الإسلامية -أو الحكم الجديد- لن تكون تابعة للاتحاد السوفيتي ولا الولايات المتحدة، وهما القوتان اللتان كانتا تتصارعان على كسب النفوذ والمصالح وتقاسمها في إيران ما قبل الثورة.

كما تسببت الحرب العراقية الإيرانية وحالة الانكشاف التي تعرض لها نظام الثورة في إيران في بدايات المعركة، في ظهور مفهوم «الردع» بوصفه أحد أبرز دروس تلك الحرب واستخلاصاتها، والمحطة التاريخية التي شكلت العقل العسكري الإيراني، وفتح الباب واسعاً أمام بناء شبكة نفوذ إقليمي، وامتلاك وتطوير الصواريخ الباليستية، وهي الأذرع

القتالية التي شكّلت مبدأ «الدفاع المتقدم» الذي يُعدّ أحد أهم الثوابت الأمنية الإيرانية حتى يومنا هذا.

انعكست هذه الثوابت بشكل واضح، وكان لها تأثير مباشر في كتابة الدستور الإيراني الأول بعد الثورة، الذي جاء بوصفه وثيقة دستورية تصون ثوابت وقيم الثورة، وتشكل لاحقاً معياراً لطريقة الحكم وإدارة الدولة، وأيضاً إدارة صراعاتها وعلاقاتها مع الآخرين، وحتى «هوية رجال الحكم».

### مرحلة البناء الإستراتيجي

كان المرشد الإيراني السابق علي خامنئي واحداً من المجموعة المقربة جداً من الإمام روح الله الخميني، وقد خلفه في الولاية في أعقد مراحل إيران، وتحديدًا في عام 1989، وهذا ما جعله وصياً على استمرار وحماية أفكار الإمام الراحل لمسار الثورة ومستقبلها. ويمكن القول: إن علي خامنئي قاد عملية «إعادة البناء» لأكثر من ثلاثة عقود، بعدما تولى الخميني عملية إسقاط الملكية في إيران بعد نحو 2500 عام، وهذا ما حوّل الثورة الإسلامية إلى حدث مفصلي في تاريخ إيران.

استمر علي خامنئي في حمل أفكار الثورة ومأسستها، وعمل على إقامة هياكل سياسية وأخرى ثورية، وتطبيع هذه الأفكار داخل المجتمع الإيراني وربطها بالهوية الإيرانية؛ وهو ما جعله أحد أبرز الشخصيات تأثيراً في تاريخ إيران الحديث. وخلال فترة حكمه، عزز علي خامنئي دور المؤسسة الدينية في إدارة الدولة، ووسّع نفوذ الحرس الثوري الإيراني، الذي تحول إلى قوة عسكرية واقتصادية مؤثرة، وتولّى مسؤوليات تتعلق بالبرنامج الصاروخي والأنشطة الإقليمية.<sup>1</sup>

إن التحول الذي حدث في هوية إيران وموقعها الإقليمي، والبناء الداخلي والتطور الذي طرأ على الهيكل التنظيمي للجمهورية، وشكل الحياة داخل إيران، وبناء «اقتصاد مقاوم»، وجهاز تعليمي تغذيه الأفكار الثورية، وتعزيز قدرة النظام على الصمود في وجه العقوبات الدولية والحصار المفروض على إيران - وضع كل ذلك علي خامنئي على رأس قائمة الاغتيالات التي بدأت بها الحرب الأخيرة، وربط الرهان لدى الولايات المتحدة و«إسرائيل» على إسقاط النظام، بموته، الذي سيفتح الباب أمام ثاني تغيير في القيادة بإيران منذ تأسيس النظام قبل 47 عامًا.

في كتابه الجديد الصادر في العام الماضي 2025 <sup>2</sup> بعنوان: «إستراتيجية إيران الكبرى»، كتب الخبير الإيراني الأمريكي ولي نصر أن «علي خامنئي لم تكن آراؤه بشأن الولايات المتحدة مستمدة من الدين، بل من تربيته السياسية. كانت لديه شكوك عميقة في نيات الولايات المتحدة، واعتقد أن لأمريكا هدفاً واحداً فقط في إيران وهو تغيير النظام».<sup>2</sup>

يشكّل انتخاب مجتبي خامنئي، إشارة إلى استمرار نهج والده في القيادة والحكم؛ فهو أحد أكثر الشخصيات نفوذاً داخل الدوائر الضيقة المحيطة بمركز القرار في بيت القائد

شكّل اغتيال علي خامنئي مفاجأة مدوية في المجتمع الشيعي الذي يتجاوز الحدود الوطنية لإيران، ووضع النظام أمام «اختبار بقاء» لم يسبق أن تعرضت له إيران في تاريخها، وأشعل الجدل والتنافس داخل المؤسسة الدينية حول الخليفة المحتمل، كما وضع القيادة داخل إيران في تحدٍّ لضمان انتقال الولاية وانتخاب «المرشد الجديد» في ظل ظرف أمني في غاية الخطورة والتعقيد. لكن النظام في إيران استطاع تجاوز الصدمة التي أحدثها اغتيال علي خامنئي، والفضل في ذلك يعود إلى تماسك المؤسسات القيادية المخولة وفق النظام الداخلي بضمان عملية انتقال الحكم، التي كان لعلي خامنئي الإسهام الكبير في بنائها بوصفها أحد أركان النظام وأدوات تماسكه؛ لذلك مثل اغتياله اختباراً مصيرياً للمؤسسة، ولإيران التي نجحت في اختيار «خامنئي آخر».

أسهم الدور التاريخي لعلي خامنئي والتربية السياسية - التي أشار إليها ولي نصر - في وضع اسم المرشح الأقوى لخلافته على طاولة مجلس خبراء القيادة، الذي فاجأ الجميع بمن فيهم المجتمع الإيراني بإعلان اختيار «مجتبي خامنئي» في الثامن من آذار/ مارس 2026، بوصفه «خيار البيت» ليكون المرشد الجديد لإيران.

في هذا السياق، كتب «ولي نصر» أن علي خامنئي أكد أن خليفته يجب أن يتمتع بالحكمة السياسية والدهاء، وأن يكون ناجحاً في عالم «المكر والسياسة»، ويرى علي خامنئي أن الشرعية بمصطلحاتها الفريدة هي مزيج من المعرفة الدينية والدينيوية، إلى جانب الخبرة التي يمتلكها، التي تدعم سلطته على حكم المجال الشيعي وحمايته، بما كان يمثله النظام الملكي سابقاً، الذي بات يُلخّص في شخصه وسلطته في آن واحد.

## عامل الحرب

إن من أهم الانعكاسات الإستراتيجية للحرب الحالية ضد إيران تمهيد الطريق لظهور قيادة جديدة، تنقسم الآراء حول توجهاتها، لقيادة المرحلة الجديدة في إيران؛ لكن قد يسود شبه إجماع على أن التغيير الجديد لم يكن ضمن أسوأ تقديرات الحرب. وهو ما عبّر عنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بمعارضته تولي مجتبي المنصب، قائلاً في مقابلة مع موقع أكسيوس في 5 آذار/ مارس الماضي: إن «النتيجة غير مقبولة»<sup>3</sup>.

يشكل انتخاب مجتبي خامنئي، الابن الثاني للمرشد الراحل علي خامنئي، إشارة إلى استمرار نهج والده في القيادة والحكم؛ فهو أحد أكثر الشخصيات نفوذاً داخل الدوائر الضيقة المحيطة بمركز القرار في بيت القائد، وقد حظي إعلان انتخابه بتأييد شعبي وتأييد رسمي واسع داخل إيران.

تجتمع في مجتبي خامنئي المواصفات اللازمة لتولي «ولاية الفقيه»، وهي أن يكون «فقيهاً، ومتصفاً بالكفاءة السياسية والإدارية، وجامعاً للشرائط»، والأخيرة تعني أن تتوافر فيه مجموعة من الشروط الشرعية والعلمية والأخلاقية، أبرزها: «الاجتهاد المطلق» والعدالة والتقوى وحسن التدبير. كما أن مجتبي خامنئي هو مرشح تيار الحرس الثوري داخل إيران؛ وهذا يعني تأكيد نفوذ الحرس، وقدرة المؤسسة على الاستمرار بالتأثير في مؤسسة النظام ومستقبله، بالإضافة إلى أن انتخابه يشكل، بالنسبة إلى التيار المحافظ في إيران، صمّام أمان لاستمرار مسار الثورة ومكتسباتها في تبني مشروع المقاومة والدفاع عن المظلومين، ودعم خيار المواجهة مع الهيمنة الغربية، ومحاولات إخضاع المنطقة، والحفاظ على السيادة والكرامة الوطنية لإيران، وحفظ الهوية الدينية لها.

اكتسب مجتبي خامنئي الخبرة القيادية من خلال وجوده سنوات طويلة داخل بيت المرشد وبجانبه، وباطلاعه على كل تفاصيل إدارة الدولة، وتشير بعض وسائل الإعلام الإيرانية إلى أنه تولى بعض الملفات المهمة بتوجيه من والده.

يحمل اختيار مجتبي خامنئي رسائل واضحة من النظام في إيران ببقاء النظام واستمراره، رغم كل محاولات إسقاطه وتغييره وتقويض قدراته، بالإضافة إلى استمرار تحدي «إسرائيل» والولايات المتحدة، وتمسك النظام بخيار المواجهة في توقيت حساس من الحرب، بالإضافة إلى أن اختياره يؤكد إخفاق الحرب في تحقيق أحد أهم أهدافها عبر إحداث تغيير في رأس النظام بما يسهل ضرب أساساته.



في المقابل، فإن من أبرز الانتقادات والمخاوف التي رافقت إعلان انتخاب مجتبي خامنئي أنه شخصية غامضة رغم كونه شخصية نافذة في دوائر القرار، وتأثيره ظل سنوات طويلة بعيداً عن الأضواء، ما يجعل مواقفه السياسية والشخصية الحقيقية غير معروفة خارج الدائرة الضيقة بمكتب المرشد. ولذلك كتبت سوزان مالوني، نائبة الرئيس ومديرة برنامج السياسة الخارجية في معهد بروكينغز، أن «ظهور خليفة يُشبه خامنئي، قد لا يحقق بالضرورة نتائج سياسية مماثلة، ولا سيما فيما يتعلق بطول عمر النظام»<sup>4</sup>.

فضلاً عن أن اختياره فتح الباب أمام شبهة التوريث في نظام نشأ أصلاً بعد الثورة الإسلامية عام 1979 التي تعهدت بإنهاء الحكم الوراثي، عبر انتقال المنصب من الأب إلى الابن؛ وهذا يحول النظام إلى شكل من أشكال الحكم الوراثي. وفي المحصلة، فإن انتخاب مجتبي خامنئي يعكس ثبات العقيدة السياسية واستمرارها في إيران، ومن ضمنها مشروع المقاومة ومواجهة العدو الصهيوني، وهذا ما أثبتته وقائع الأحداث الأخيرة، سواء على صعيد جولات التفاوض لإنهاء الحرب أم على صعيد التوترات التي رافقت ذلك.

## قيادة جديدة

يُعدّ انتخاب المرشد الجديد قمة هرم التغيير في القيادة الجديدة بإيران، فالضربة الافتتاحية للحرب نجحت في تحييد العديد من قيادات المؤسسة العسكرية والأمنية، وعلى رأسهم وزير الدفاع، وقائد الحرس الثوري، وقائد الجيش، وقادة آخرون، ثم استمرت الاغتيالات التي طالت رئيس مجلس الأمن القومي الإيراني علي لاريجاني، وهي خسائر قيادية مؤلمة تنسجم مع سياسة «قطع الرأس» التي يُرجى منها إما تغيير سلوك النظام وإما إسقاطه.

كانت هذه الاغتيالات تهدف إلى شلّ النظام، وإحداث فراغ قيادي في السلطة يسمح بخلق فوضى في الشارع الإيراني، ويشجّع على قيام حركة احتجاج داخلية، قد تتطور إلى نزاع داخلي مسلح، وتدفع النظام إلى فقدان القدرة على السيطرة والضببط، وتشكّل حالة استنزاف داخلي تفقده التوازن والقدرة على مواجهة التهديدات الخارجية.

لكن، انتخاب المرشد الجديد رافقه مبادرة سريعة من النظام لملء الشواغر القيادية، وقد ساعدت على ذلك شبكة المؤسسات العميقة التي تدير النظام، وعلى رأسها مجلس خبراء القيادة، والمجلس الأعلى للأمن القومي، والحرس الثوري. وهذه الدائرة قدّمت إلى مواقع القيادة شخصيات عسكرية نافذة تحمل توجهات متشددة تجاه القضايا الإقليمية، وبخاصة الصراع مع «إسرائيل»، يمكن عرضها على النحو الآتي:

## قائد الحرس الثوري الجنرال أحمد وحيد

يُعدّ «أحمد وحيد» من الجيل الأول المؤسس للحرس الثوري الإيراني، ومن أوائل القادة المرتبطين بتأسيس «فيلق القدس» في الحرس. وسبق أن شغل منصب وزير الدفاع، ووزير الداخلية، ونائب قائد الحرس؛ وهو الأمر الذي جعله شخصية تجمع بين الخبرة العسكرية والأمنية والسياسية.

يُنظر إلى وحيد على أنه أحد أكثر الشخصيات التصاقاً بالعقيدة الأصلية للحرس الثوري، وأن تعيينه يبعث رسالة بأن طهران فضّلت الخبرة الثورية والولاء العقائدي على أي توجه إصلاحية أو براغماتي. وقد وصفه باحثون إسرائيليون بأنه «ابن الحرس الثوري الحقيقي»، أي أنه يمثل النسخة الأكثر أصالة من عقيدة الحرس التي شكّلت خلال الحرب العراقية الإيرانية.<sup>5</sup>

## أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الجنرال محمد باقر ذو القدر

يُعدّ «ذو القدر» أحد الكوادر المؤسسة للحرس الثوري، وقد انخرط في النشاط الثوري قبل عام 1979، وشغل مواقع متقدمة في القيادة الأمنية والعسكرية، أبرزها: نائب القائد العام للحرس، ورئيس هيئة الأركان المشتركة للحرس ثماني سنوات، ونائب وزير الداخلية، ومستشار رئيس السلطة القضائية، وأمين مجمع تشخيص مصلحة النظام. ولهذا يُوصف بأنه حلقة الوصل بين الحرس ومؤسسات الدولة الأمنية.

عُيّن «ذو القدر» في 24 مارس/آذار 2026 أميناً للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، خلفاً لعلي لاريجاني الذي اغتالته «إسرائيل»؛ نظراً لكونه إحدى الشخصيات التي جمعت بين الخبرة العسكرية والعمل الأمني والإدارة المؤسسية داخل الدولة.<sup>6</sup>

## المستشار العسكري للمرشد الإيراني الجنرال محسن رضائي

يُعدّ «رضائي» القائد السابق للحرس الثوري، ويُعدّ أحد أبرز القادة العسكريين في إيران؛ إذ تولّى مناصب سياسية وأمنية بارزة في مؤسسات الدولة، وسبق أن عيّن المرشد الراحل علي خامنئي أميناً عاماً لمجمع تشخيص مصلحة النظام عام 1997. كما شارك في عضوية المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، وأسهم في صياغة سياسات الأمن القومي والدفاع؛ وهذا ما جعله خيار المرشد الجديد «مجتبي خامنئي» لمنصب المستشار العسكري الحالي في 16 مارس/آذار 2026.

خاض رضائي عدّة تجارب انتخابية في إيران، إذ ترشّح للانتخابات التشريعية عام 1999 ممثلاً عن التيار المحافظ، لكنّه لم يحقّق الفوز. كما ترشّح للانتخابات الرئاسية عام 2005، قبل أن ينسحب من السباق مسوّغاً ذلك بكثرة عدد المرشحين وما قد يسببه من تشتت أصوات الناخبين. كما خاض الانتخابات الرئاسية مرّة أخرى عام 2013، التي فاز بها الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني.<sup>7</sup>

## مثلث القرار

تُعدّ هذه المواقع القيادية الثلاثة أركان اتخاذ القرار الاستراتيجي في إيران، ورسم السياسات العامة والإستراتيجيات للنظام وأجهزته التنفيذية، وسيكون عليها الدور



5- أصبحت مراكز قوى الأمن شريكاً مباشراً، بل ربما أصبحت مهيمنة على صناعة القرار السياسي والإستراتيجي لا مجرد أداة تنفيذية، وسيصبح الجنرالات شخصيات مؤثرة في رسم السياسات الكبرى. وهنا، تقول سوزان مالوني: «إن نظاماً يهيمن عليه الحرس الثوري الإسلامي سيُسيغ طابعاً رسمياً على تحوّل في موازين القوى جارٍ منذ عقود. منذ نهاية الحرب الإيرانية العراقية، سيطر مؤسسات وأفراد مرتبطون بالأجهزة الأمنية على قطاعات مهمّة من الاقتصاد الإيراني ومؤسسات الحكم. وإذا ما سيطروا على زمام الأمور، فمن المرجح أن يُبقي الجنرالات على توجّه إيران المناهض للولايات المتحدة بشكل جذري، فضلاً عن بعض مظاهر النظام القائم»<sup>9</sup>.

بينما يرى وزير الخارجية الإيراني الأسبق محمد جواد ظريف أنه «في الثقافة الإستراتيجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، تُعدّ القوة العسكرية أهم ركائز القوة. والسبب الأساسي لمركزية القوة العسكرية واضح ومنطقي للغاية، فقد واجهت الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ بداية تأسيسها هجوماً خارجياً، وانحازت الولايات

المركزي والرئيس في قيادة التوجه الإستراتيجي لإيران في المرحلة المقبلة، لكن هذا التغيير القيادي يحمل ملامح إستراتيجية جديدة لإيران؛ لهذه الأسباب:

1- تطبّق إيران نظرية «استمرارية المؤسسة» Institutional Continuity التي تركز على فكرة أن النظام لا يُبنى حول شخص واحد، بل ضمن نظام ثوري وهياكل مؤسساتية وآليات تعاقب وتفويض؛ بما يؤدّي إلى الحفاظ على عقيدة الأمن القومي وفلسفة الحكم للجمهورية. وهذا ما عمل علي خامنئي على ضمانه، خاصة بعد حرب 12 يوماً التي وقعت في يونيو/ حزيران 2025. ولذلك يقال: إنه في التجربة الإيرانية منذ عام 1979 كانت العقيدة المؤسسية أكثر ثباتاً من الأفراد.

2- رغم أن إيران تتعرض لحالة «نزيف قيادي» إلا أن الحرب أظهرت قدرة إيران على إنتاج بدائل قيادية وإعادة تدوير النخب الثورية، وترتيب هرم السلطة، وهذا يعود إلى الآليات والأنظمة الدستورية التي بنتها إيران على مدار عقود؛ استجابة للأخطار الخارجية التي أظهرتها الحرب الأخيرة وما قبلها، وهذا ينبع من قناعة لدى القيادة الإيرانية بأن «المؤسسة أهم من الفرد».

3- ينتمي الجنرالات المعيّنون حديثاً (وحيدي، ذو القدر، رضائي) إلى الجيل المؤسّس نفسه للحرس الثوري الإيراني وشبكة (لجان) الثورة التي شكّلت منذ ثمانينيات القرن الماضي بتوجيه من روح الله الخميني، واستمرت إلى اليوم في صياغة السياسة الأمنية والدفاعية لإيران خلال أربعة عقود. وهذه العلاقة والامتداد التاريخي سينعكسان على جوهر القرار الإستراتيجي للمؤسسة اليوم.

4- تولّي جنرالات هذه المواقع القيادية يمثل مؤشراً على انتقال مركز الثقل نحو المؤسسة العسكرية، وبخاصة الحرس الثوري، وهذا سينعكس على الموقف السياسي وإدارة العلاقات الداخلية والخارجية وسياسات إيران تجاه الإقليم. وهذا الأمر كان ماثراً انتقاداً لدى بعض قيادات التيار الإصلاحي، منهم وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف، الذي انتقد في كتابه الأخير «صمود الدبلوماسية» قائلاً إنه «لا يحصل أبداً في العالم أن يكون الشخص المسؤول عن الميدان العسكري هو نفسه المسؤول عن السياسة الدفاعية»<sup>8</sup>.

لهذه الدول، من أكثر مفاجآت الحرب، وهذا أحدث شكلاً من «التحالف العربي» ضد «العدوان الإيراني»، بينما تتمحور رواية طهران حول كون السياسة الدفاعية تجاه الجوار العربي كانت عبارة عن استهدافات مباشرة للمصالح الأمريكية في المنطقة، والجغرافيا التي انطلق منها «العدوان الأمريكي الإسرائيلي».

ولذلك، فإن التقدير يربح أن إيران ستخرج أكثر عزلة عن جوارها، وهو ما سيشكل تحدياً بارزاً للقيادة الجديدة التي ستكون بين خيارين: الاستمرار في سيناريو الصدام، وتقديم «القومية الفارسية»، أو المبادرة إلى ترميم الأضرار الكارثية التي ألحقتها الحرب بسياسة الانفتاح على الجوار.

9- يُعدّ مضيق هرمز أهم الإضافات الجيوسياسية الثمينة إلى الإستراتيجية الإيرانية، ومن المرجح أن يصبح واحداً من أكبر ثوابت هذه الإستراتيجية في المرحلة المقبلة، ومن ثمّ سيصبح اختباراً لمدى قدرة القيادة الجديدة على إظهار «التشدد» في الدفاع عن مصالح إيران فيه، وفي الوقت نفسه «إدارة مخاوف» الإقليم والمجتمع الدولي من تبعات الهيمنة على المضيق.

10- تسود مراقبة كبيرة داخل إيران لانعكاسات الانتقال القيادي الجديد على حالة الحريات والانفتاح المجتمعي والاقتصادي والثقافي في الداخل، خاصة لدى التيار الإصلاحية والقطاعات المجتمعية والنسوية، حيث إن التعيينات الأخيرة أثارت مخاوف داخلية من عودة «التشدد» إلى واجهة المشهد داخلياً. وكذلك مراقبة قدرة القيادة الجديدة على إدارة الأضرار الكبيرة التي ألحقتها الحرب باقتصاد البلد المتهالك والوضع المعيشي.

### خاتمة

إن التغيير القيادي الذي تشهده إيران أمر طبيعي، لكنّ هذا التغيير يظل محطّ شكّ وجدل داخل إيران وخارجها إلى حين اتضاح طبيعة التوجهات والسلوكيات التي ستدير بها هذه القيادة المرحلة المقبلة، وهذا ما سيتحدّد بناء على مخرجات هذه الحرب، بين استمرارها بأشكال مختلفة أو نهايتها باتفاق دولي.

المتحدة وقوى أخرى إلى جانب المعتدي؛ بسبب هذا الهجوم الخارجي، وهي تواجه أيضاً تهديدات مستمرة من الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي. لذلك كانت سياسة البلاد برمتها في خدمة الدفاع، وكان هذا أمراً ضرورياً ومصيرياً<sup>10</sup>.

6- استمرار وزيادة نفوذ «العسكر» على القرار السياسي يعني بالضرورة المزيد من الالتفاف حول «إستراتيجيات المقاومة» التي تبلورت منذ الحرب العراقية الإيرانية خلال الثمانينيات لأول مرة، وأبرزها: «البقاء، والاستقلال الإستراتيجي، والدفاع المتقدم، والنفوذ الإقليمي». وقد تشهد المرحلة المقبلة حضوراً متزايداً للمقاربة الأمنية في إدارة الملفات الداخلية والخارجية، وربما تجري إعادة تشكيل أولويات إيران وتطوير إستراتيجياتها الدفاعية بالاعتماد أكثر على دروس الحرب.

وفي هذا الإطار، تشير سوزان مالوني إلى أن «تغيير القيادة في إيران قد يتخذ ثلاثة مسارات رئيسية: استمرارية النظام، أو انقلاب عسكري، أو انهيار النظام. وهذه المسارات ليست متناقضة؛ بل من الممكن تمامًا أن يبدأ انتقال القيادة في إيران كعملية مُدارة تهدف إلى الحفاظ على الاستمرارية، ثم يتعرّض أو ينزلق إلى انقلاب عسكري صريح أو انهيار الدولة». وتضيف أن «أياً من تلك السيناريوهات المتوقعة لا يُبشّر بتحول إيجابي في الأوضاع السياسية الإيرانية خلال الشهر الاثني عشر إلى الثمانية عشر التي تلي الانتقال، على الرغم من إخفاقات النظام الواضحة في الحكم وتطلعات الكثير من الإيرانيين- التي يشاركون فيها الكثير من دول العالم- إلى حكومة أكثر ديمقراطية ومساءلة. ورغم الاستنكار الداخلي والدولي، لا يزال النظام الإيراني الحالي متجذراً بقوة، مدعوماً بمؤسسات صمدت في وجه اضطرابات شديدة ولجأت إلى العنف الجماعي للبقاء في السلطة<sup>11</sup>».

7- التغيير في هرم القيادة وتولّي قيادات تاريخية في المؤسسة العسكرية قد يندران بإظهار تشدد أكبر للمواقف الإيرانية في ملفات التفاوض مع الغرب والردع الإقليمي، وهذا ما يظهر بوضوح في السلوك التفاوضي لطهران مع الولايات المتحدة وتصلبها في كثير من القضايا التي تعدّها إستراتيجية، ولا يمكنها تقديم تنازلات فيها، من قبيل: «البرنامج النووي، برنامج الصواريخ الباليستية، والنفوذ الإقليمي».

8- كان الهجوم الإيراني على دول الخليج والجوار العربي وتهديد الأمن القومي

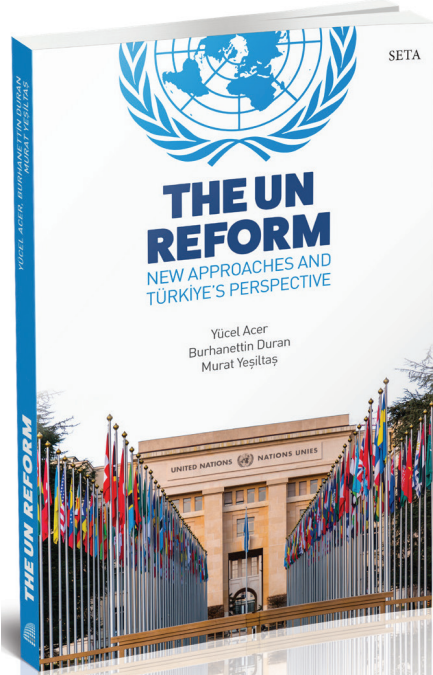
6. Al-Jazīra Net, Ta'arraf 'alā Muḥammad Bāqir Dhū al-Qadr, Salīl al-Mu'assasa al-Amniyya bi-Īrān, al-Doḥa, 2026.  
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2026/3/24/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A8%D8%A7%D9%82%D8%B1-%D8%B0%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B1-%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9>
7. 'Arabī 21, Muḥtabā Khāmana'ī Yu'ayyin Muḥsin Riḍā'ī Mustashāran 'Askariyyan Lahu... Man Yakūn?  
<https://arabi21.com/story/1745311>
8. Muḥammad Jawād Zārīf, Kitāb "Ṣumūd al-Diblūmāsiyya", 2025.
9. Sūzān Mālūnī: Marjī' Sābiq.
10. Muḥammad Jawād Zārīf, Ṣumūd al-Diblūmāsiyya, p. 167.
11. Ibid.
12. Trītā Bārsī, Ḥilf al-Maṣāliḥ al-Mushtaraka: al-Ta'āmulāt al-Sirriyya Bayna "Isrā'īl" wa-Īrān wa-al-Wilāyāt al-Muttaḥida, p. 139.

كما أن قدرة إيران على التماسك والاستمرارية، ونجاحها في ملء الشواغر وسرعة التعيينات لا يُعدّان مؤشراً حقيقياً على نجاح الانتقال القيادي، بل على قدرة القيادة الجديدة على إدارة الحرب والردع وصنع القرار، وإدارة مرحلة ما بعد الحرب، علاوة على أنه سيكون أمامها تحدي الحفاظ على مستوى الخبرة والتماسك الذي كان يمثلته القادة السابقون، خصوصاً أن إعادة إنتاج الخبرة والقدرة على إدارة الأزمات بالكفاءة السابقة نفسها، تحتاج إلى «فترة اختبار».

وهنا، يمكن اقتباس الأسئلة التي تتحرك زمنياً مع إيران، للباحث والأكاديمي الإيراني «تريتا بارسى» في كتابه الشهير: (حلف المصالح المشتركة: التعاملات السريّة بين «إسرائيل» وإيران والولايات المتحدة): «هل توجد ضمانات بأن تصبح إيران أكثر براغماتية متى صار في مقدورها متابعة أهدافها الأيديولوجية بدون التضحية بموقعها الاستراتيجي؟ وهل ستبقى الأيديولوجيا حافزاً ثانوياً لسياستها الخارجية، أم أنها ستصبح المحرك الأول لها؟ باختصار، هل ستكون إيران الأقوى هي إيران أكثر راديكالية أيضاً؟». هذه الأسئلة تبقى إجاباتها لدى القادة الجدد.<sup>12</sup>

### الهوامش والمراجع:

1. The Associated Press: Iran's Supreme Leader Ayatollah Ali Khamenei, who led the Islamic Republic since 1989, is dead at 86.  
<https://apnews.com/article/iran-supreme-leader-ayatollah-ali-khamenei-dead-5b13b69b708c4ed38e8f95f5fb41a597>
2. Walī Naṣr, Istrātījiyyat Īrān al-Kubrā, Dār Hāshim li-l-Naṣr, al-Doḥa, 2025.
3. Trump says he must be involved in picking Iran's next leader, Axios  
[https://www.axios.com/2026/03/05/iran-leader-trump-khamenei?utm\\_source=chatgpt.com](https://www.axios.com/2026/03/05/iran-leader-trump-khamenei?utm_source=chatgpt.com)
4. After Khamenei: Planning for Iran's Leadership Transition. Foreign Relations. 2026, Suzanne Maloney  
[https://www.cfr.org/reports/leadership-transition-in-iran?utm\\_source=chatgpt.com](https://www.cfr.org/reports/leadership-transition-in-iran?utm_source=chatgpt.com)
5. IRGC's Vahidi remains defiant as architect of Iran's military survival, The Jerusalem Post  
[https://www.jpost.com/middle-east/iran-news/article-891708/?utm\\_source=chatgpt.com](https://www.jpost.com/middle-east/iran-news/article-891708/?utm_source=chatgpt.com)



# THE UN REFORM

NEW APPROACHES AND  
TÜRKİYE'S PERSPECTIVE

Yücel Acer  
Burhanettin Duran  
Murat Yeşiltaş

